ISSN 1016 - 4030

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

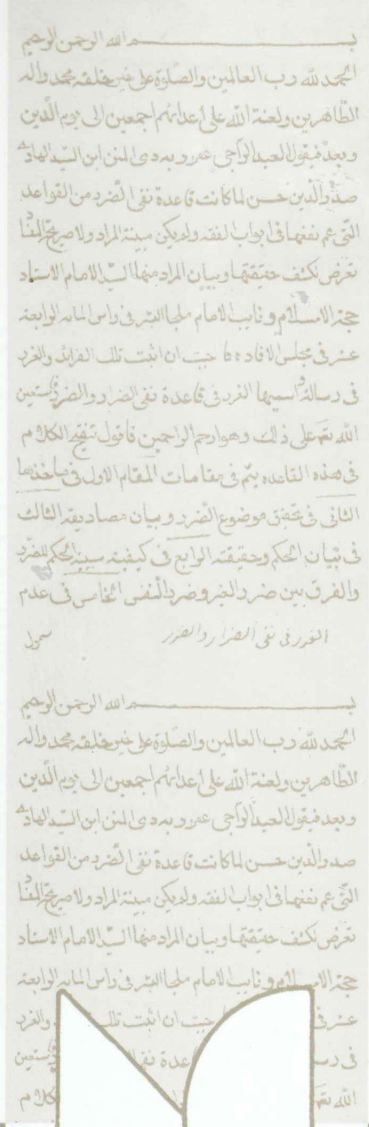

العدد الأول [١٢٩]
السنة الثالثة والثلاثون / محرّم - ربيع الأوّل ١٤٣٨ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

* الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنيّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام .
* الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة .
* ترتيب المواضيع يخضع لأُمور فنّية ، وليس لأيّ أمر آخر .
* النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها ، أو بإعادته إلىٰ أصحابه .

المراسلات : تعنون باسم : هيئة التحرير .
دورشهر ـ خيابان شهيد فاطمي ـ كوچه ۹ ـ پلاك ۱ و ۳
هاتف : ۵ ـ ۷۷۳۰۰۰۱ ـ فاكس : ۷۷۳۰۰۲۰ .
البريد الألكتروني : *e-mail : turathona@rafed.net*
ص . ب . ۹۹٦ / ۳۷۱۵٦۵۳۷۷۱ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران .
تراثنا .
العدد : الأوّل [۱۲۹] السنة الثالثة والثلاثون / محرّم الحرام ـ ۱٤۳۸ هـ .
الإعداد والنشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .
الكمّيّة : ۲۰۰۰ نسخة .
الفلم والألواح الحسّاسة : تيزهوش ـ قم .
المطبعة : الوفاء ـ قم .
الاشتراك السنوي : ۲۰۰۰ تومان في إيران ، و ۲۵ دولاراً أمريكياً في بقيّة أنحاء العالم .

الروابط الحجاجيّة في الخطبة الفدكيّة
(اللمّة)
للسيّدة الزهراء (عليها السلام)

د . علي عبّاس الأعرجي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

والصلاة والسلام علىٰ حبيب إله العالمين وخاتم النبيّين وحبيب قلوب المؤمنين محمّد صلوات الله عليه وعلىٰ آله الطيّبين الطاهرين أبي الزهراء سيّدة نساء العالمين .

وبعد . . . فقد منّ الله عليّ بنعمة دراسة خطبة سيّدة النساء عليها السلام ، وفي دراسة النزعة الحجاجية في لغة أهل البيت عليهم السلام ؛ لإيصال رسالة معرفية إلىٰ كلّ المعنيّين بدراسة الخطاب المعاصر بأنّ السيّدة الزهراء تمثّل امتداد الخطّ الرسالي بدلالة اللّغة نفسها ، وليس بدلالة الاعتقاد بمشروعية قضيّتها فقط .

إنّ الحجاج مرتبط بالخطابة الإقناعية ، والدراسات المهتمّة بتحليل الخطاب والذي يدخل في مجال البحوث التي تسعىٰ إلىٰ اكتشاف منطق اللّغة

ومنطق ذلك الخطاب.. ساعياً إلىٰ اكتشاف القواعد الداخلية له، والمتحكّمة في تسلسل الأقوال والجمل وتتابعها بشكل متنامٍ وتدريجي، بحسب رؤية الدكتور أبو بكر العزّاوي الذي يردف هذه الرؤية بأنّ الحجاج حسب هذا التصوّر يتمثّل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب.

ونحن هنا في مقام تجنيد أدوات البحث الحجاجي؛ للبحث في دقيقة من دقائق لا متناهية في شخصية السيّدة الصدّيقة (عليها وعلىٰ أبيها الصلاة والسلام). وحتّىٰ نجنح في البحث إلىٰ سبيل الموضوعية البعيدة عن الارتكازات العقائدية التي تقطن نفس الباحث؛ وحتّىٰ لا تكون هذه المرتكزات طاغية بشكل يهمّش الحقائق اللّغوية والخطابية الناتجة عنها ـ في فكر السيّدة الزهراء عليها السلام ـ وهو أمل الباحث الذي طالما شعر بالتعطّش لامتلاك أدوات وأسلحة معرفية، وجد السبيل إليها في المقاتلة بكلّ ما أوتي من قوّة.

بنيت المقالة علىٰ مبحثين، كان الأوّل منهما: رابطا التعارض والعطف، والمبحث الثاني لرابطي التساوق والتعليل، بعد أن مزجت الروابط الأربع في ما يتقارب بينهما.

التمهيد

أوّلاً : خطبة الزهراء عليها السلام (الامتداد ، التاريخ)

في خطبة سيّدتي ومولاتي المعروفة بالخطبة الفدكية ، تلك الخطبة العصماء التي خطبتها في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله والتي أبدت من خلالها اعتراضها علىٰ ابن أبي قحافة الذي انتزع فدكاً منها ، وقد طالبت من خلالها احتجاجاً علىٰ سلب حقّها وصرّحت بأنّ فدكاً ملكاً لها ، والتي رواها أعلام الرواة من العامّة والخاصّة ، وزيّنوا كتبهم بحلية نقلها ـ مثل **فتوح البلدان**[1] ، و**عمدة الأخبار**[2] ، و**معجم البلدان**[3] ـ ، وسمّيت هذه الخطبة أيضاً بخطبة اللُّمّة ؛ لأنّها عندما عزمت الخروج لتلك التظاهرة التي توخّت الزهراء منها إقامة الحجّة والدليل علىٰ أحقّيتها المشروعة ، وعلىٰ طلب ظلامتها من أبي بكر ، لا لتسترجع فدكاً لملكيّتها التي سنّها كتاب الله في مواضع عدّة ولا يمكن أن تستثنىٰ الزهراء منها ، لا سيّما وأنّها أولىٰ بأن تسعىٰ لتأكيد ما نزل علىٰ أبيها ، وأن تحرص علىٰ تثبيته من خلال الحرص علىٰ عدم التغافل عنه ، متجاوزة حجج أبي بكر التي كان إحداها زعمه بأنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : بأنّ الأنبياء مستثنون من التوريث .

---

(١) فتوح البلدان : ١ / ٣٥ .

(٢) عمدة الأخبار : ٣٩٤ .

(٣) معجم البلدان : ٤ / ٢٣٨ .

ثانياً : الحجاج والخطبة الفدكية

علىٰ الرغم من أنّ المشروع الأرسطي يؤشّر علىٰ أنّ المنطق ألزم العلوم للخطابة ؛ إلّا أنّ الإقناع الخطبي كما حدّد أرسطو مقوّماته يختلف عن الإقناعين البرهاني والجدلي[١] ؛ ولئن كان أرسطو قد أقرّ في مقدّمة مصنّفه أنّ (الخطابة تناسب الجدل ؛ لأنّ كليهما يتناول أموراً تدخل ـ في نحو ما ـ في نطاق معرفة الناس جميعاً ، وليسا مقصورين علىٰ علم خاصّ بعينه»[٢] ، وهذا يعني : تقاربهما الحجاجي فـ (هما قوّتان لإنتاج[٣] الحجج) ، تهدفان لبناء الاعتقاد ، إلّا أنّ الأولوية في الجدل تتعلّق بفحص واختبار المحمول ، ومن ثمّ فهو مقصور علىٰ الاستدلال في المناقشة الفكرية ، في حين أنّ موضوع الخطابة يرتبط بمجال القيم وغايات تحريك الفعل وتوجيه الجمهور[٤] .

وعليه فالخطابة في النظرية الأرسطية تتوخّىٰ (إنتاج قول عمومي يخدم القيم التي ينبغي أن يقوم عليها المجتمع الإنساني)[٥] ، وقواعد كلّية تندرج تحتها جزئيّات ، وإلّا فالخطابة لا تتعلّق في الكلّيات ؛ بل بالجزئيّات ، وللجزئيّات موضع آخر غير الخطابة .

وبحسبان ما سبق فقد تعدّدت أدوات الربط لتبيان هذه القواعد الكلّية ،

---

(١) ينظر : بلاغة الاقناع والمناظرة : ٥٣ .

(٢) فنّ الخطابة ، ترجمة بدوي ، ط٢ ، ١٩٨٦م : ٢٣ .

(٣) فنّ الخطابة ، ترجمة بدوي ، ط٢ ، ١٩٨٦م : ٣١ .

(٤) بلاغة الإقناع : ٥٣ .

(٥) الحجاج عند أرسطو ، هشام ريفي : ٢٦٨ .

وبغاية من التكثيف والدقّة ؛ لأنّ الكلام كلّما كان مكثّفاً كثرت أدوات الربط فيه ، وإنّ إهمالها يجعل من النصّ ممزّقاً غير مترابطٍ ، حينها يفقد جماله وتأثيره .

إنّ إنتاج الاعتقاد في الخطابة يتّكئ على ثلاثة أركان : الخطيب ، والقول ، والسامعين ، يقول أرسطو : «والتصديقات التي يقدّمها القول على ثلاثة أضرب : الأوّل يتوقّف على أخلاق القائل ، والثاني على تصيير السامع في حالة نفسية ما ، والثالث على القول نفسه حيث هو يثبت أو يبدو أنّه يثبت»[١] .

إنّ الإقناع يتوقّف على القول الذي يجب بناؤه حجاجيّاً والعمل على تعبئته بالأدلّة القادرة على إقامة الاعتقادات أو تغييرها ؛ لأنّ الإقناع ـ كما أكّد أرسطو ـ «يحدث عن الكلام نفسه إذا أثبتنا حقيقة أو شبه حقيقة بواسطة حجج مقنعة مناسبة للحالة المطلوبة»[٢] .

ولا يلغي أرسطو دور المقوّمات الأسلوبية والتصويرية في الفعّالية التأثيرية للقول ؛ لأنّ (النسيج القضوي) ـ المضمون ـ وحده لا يبني الإقناع ؛ بل إنّ جمالية القول خادمة للغاية نفسها ، وهكذا يتبدّى لنا أنّ الإقناع عند أرسطو يتأتّى بتضافر أركان ثلاثة ، هي : اللوغوس أي (القول بما هو فكر) ،

---

(١) فنّ الخطابة : ٢٩ .

(٢) فنّ الخطابة : ٣٠ ـ ٣١ .

والأخلاق (أخلاق القائل)، والانفعال (انفعال المقول له، المتلقّي)[١].

ثالثاً: الروابط الحجاجية

إنّ ترابط الأقوال لا يستند إلىٰ قواعد الاستدلال المنطقي وإنّما هو ترابط حجاجي؛ لأنّه مسجّل في أبينة اللّغة بصفته علاقات توجّه القول وجهة دون أخرىٰ وتفرض ربطه بقول دون آخر، موضوع الحجاج في اللّغة هو بيان ما يتضمّنه القول من قوّة حجاجية تمثّل مكوّناً أساسيّاً لا ينفصل عن معناه، يجعل المتكلّم في اللّحظة التي يتكلّم فيها يوجّه قوله وجهة حجاجية معيّنة[٢].

اللّغة في معناها العام عبارة عن قيد ، وتستعمل قيوداً ديناميكية، تضبط نسق ترتيب الأقوال والأفكار، وهذه وأمثالها دعت ديكرو أن يسوّغ البحث في (الأقوال) و(روابط) اللّغة لمعرفة الطاقة الحجاجية، ولا يمكن تحصيل ذلك إلّا عن طريق اللّغة[٣].

فالحجاج متضمّن في البنىٰ اللّفظية، ومن ثَمّ فهو يوجّه بطريقة أو بأخرىٰ أنماط الاستعمال وأساليبه، وهذا ما يطلق عليه ديكرو «الحجاج داخل اللّغة»[٤].

---

(١) الحجاج عند أرسطو: ٢٦٥.

(٢) نظرية الحجاج في اللغة: ٣٥٢.

(٣) ينظر: الحجاج في القرآن، عبد الله صولة: ٣٧.

(٤) الحجاج في البلاغة المعاصرة، د. محمّد سالم محمّد: ١٩٣.

إذن فالروابط الحجاجية هي المؤشّر الأساس والبارز، وهي الدليل القاطع علىٰ أنّ الحجاج مؤشّر له في بنية اللّغة نفسها.

وتحوي اللّغة العربية علىٰ روابط حجاجية عدّة شأنها في ذلك شأن اللّغات الأخرىٰ؛ منها: بل، ولكن، وإذن، ولا سيّما، وحتّىٰ، ولأنّ، وبما أنّ، وإذا، والواو، والفاء، واللام، وكي.....[١].

وقد أشار شكري المبخوت إلىٰ تنوّع أشكال الربط الحجاجي «إذا كانت الوجهة الحجاجية محدّدة بالبنية اللّغوية؛ فإنّها تبرز في مكوّنات ومستويات مختلفة من هذه البنية؛ فبعض هذه المكوّنات يتعلّق بمجموع الجملة؛ أي هو عامل حجاجي في عبارة ديكرو؛ فيقيّدها بعد أن يتمّ الإسناد فيها، ومن هذا النوع نجد النفي والاستثناء المفرّغ والشرط والجزاء وما إلىٰ ذلك ممّا يغيّر قوّة الجملة دون محتواها الخبر، ونجد مكوّنات أخرىٰ ذات خصائص معجمية محدّدة تؤثّر في التعليق النحوي، وتتوزّع في مواضع بمختلف معانيها، والأسوار(بعض، كلّ، جميع) وما اتّصل بوظائف نحوية مخصوصة كحرف التقليل، أو ما تخوض لوظيفة من الوظائف مثل (قطّ) و(أبداً)»[٢].

وعليه «فالروابط الحجاجية تربط بين قولين أو بين حجّتين علىٰ الأصلح أو أكثر، وتسند لكلّ قول دوراً محدّداً داخل الاستراتيجية الحجاجية

---

(١) ينظر: اللغة والحجاج: ٥٥.

(٢) ينظر: نظرية الحجاج في اللغة ضمن كتاب (أهمّ نظريّات الحجاج): ٣٧٧.

العامّة)»[١].

وتكون هذه الروابط علىٰ أقسام:

ـ الروابط المدرجة للحجج، مثل: حتّىٰ، بل، لكن، يلحقها: الروابط المدرجة للنتائج، مثل: إذن، لهذا.

ـ الروابط التي تدرج حججاً قوية، مثل: حتّىٰ بل، لكن، والروابط التي تدرج حججاً ضعيفة.

ـ روابط التعارض الحجاجي، مثل: بل، لكن، وروابط التساوق الحجاجي، مثل: لا سيّما، حتّىٰ[٢].

إذن فالروابط الحجاجية تعين في إنتاج الدلالة وتماسك الخطاب من خلال ربطها بين القيمة الحجاجية لقولٍ ما وبين النتيجة[٣].

وفي ميدان بحثنا (الخطبة الفدكية) للسيّدة الزهراء (عليها وعلىٰ آلها أفضل الصلاة والسلام)، تنوّعت مظاهر الروابط الحجاجية فيها، وسيكون التطبيق وفاقاً للأطر المذكورة آنفاً، وعلىٰ النحو الآتي:

١ ـ روابط التعارض الحجاجي[٤].

٢ ـ روابط التساوق الحجاجي.

---

(١) الحجاج في اللغة: ١٤.

(٢) ينظر: الحجاج في اللغة: ٦٥.

(٣) ينظر: الروابط الحجاجية في رسائل الإمام الحسن (عليه السلام) أ. د عبد الإلٰه العرداوي: ٢.

(٤) ينظر: رسائل الامام علي "عليه السلام" دراسة حجاجية، رائد الزبيدي: ٩٨.

٣ ـ روابط التعليل الحجاجي[١] .

٤ ـ روابط العطف الحجاجي[٢] .

ويمكن لنا جمع كلّ رابطين بجامع واحد ؛ فروابط التعارض تلتحم مع روابط العطف ، وروابط التساوق تلتحم مع روابط التعليل ؛ فالتعارض يشبه إلىٰ حدٍّ ما العطف ، وكذا التساوق إن لم يكن هناك تساوق فلا تعليلَ .

---

(١) يسمّيها بعضهم بالروابط المدرجة للنتائج : الحجاج في كتاب الامتاع والمؤانسة : ١١٣ .

(٢) يسمّيها بعضهم بالتساوق . ينظر : الحجاج في كتاب الامتاع والمؤانسة : ١١٣ .

المبحث الأوّل

رابطا التعارض والعطف

روابط التعارض والعطف :

روابط الكلام تكون عادةً حروفاً ، ومن الندرة أن تكون كلمات[١] ، ومن هذه الروابط الموجودة في خطبة السيّدة عليها السلام : (لكن ، بل ، مع ذلك ، حتّىٰ ، لا سيّما ، لا من شيء ، بلا ، لا ، إلّا ، ف + الفعل ، فإنّه إنّما ، يا النداء) ، وغيرها .

ومعظم ما ذكرنا من روابط موجود في خطبة سيّدة النساء عليها السلام ، وسنبدأ بها تباعاً وبحسب ورودها في الخطبة :

لا من شيء / بلا :

هذان التعبيران يردان عادة في الاعتراض الجُملي لتقوية الحجّة أو توضيحها ؛ فالجملة الاعتراضية لابدّ لها من اتّصال بما وقعت معترضة فيه ، ألا

---

(١) هناك كتاب باسم كتب الحروف ، مثل كتاب(معاني الحروف ، الجنىٰ الداني ، مغني اللبيب ، والأزهية) ، أخذت علىٰ عاتقها ذكر الروابط اللغوية التي تؤالف الكلام ، وتربط بين أجزائه ، وإنّما تسميتها بكتب الحروف جاء تجوّزاً لأنّ بعضاً منها يدخل في خانة الكلمات والظروف ، وإنّما صحّت عند هؤلاء المؤلّفين في هذا المجال ؛ لكونها روابط الكلام التي لا يستغنىٰ عنها ، فهي حروف تبعاً للمعنىٰ اللّغوي ، أو الأصل اللّغوي .

تراك لا تقول مكّة وزيد أبوه قائم خير بلاد الله؟[١] .

وهي تأتي لإفادة الكلام تقويةً ، وتسديداً ، أو تحسيناً[٢] ، هذا هو الأصل في هذا الرابط (تقوية الكلام) ؛ من ذلك قولهاعليها السلام (ابتدع الأشياء لا من شيءٍ كان قبلها) ، و(وأنشأها بلا احتذاءِ أمثلة امتثلها)[٣] .

فالزهراءعليها السلام في خطبتها هذه جاءت محتجّةً علىٰ الخليفة أبي بكر ومن والاه ؛ فلا بدّ من وجود رابط للكلام يقوّىٰ به ؛ ابتدع الأشياء[٤] ، أوجدها من غير شيء مسبوق قبلها[٥] ؛ لذا يقال (بديع السماوات والأرض) ، وهي من الصفات الجلالية الخاصّة بربّ العزّة ، وأمّا الإنشاء بلا احتذاء ؛ أي : بلا مثيل يُخلق مشابهًا له .

وقد عطفت عليها السلام علىٰ المماثل (الإبداع والإنشاء) ؛ إذ لا فرق بينهما من الناحية الاصطلاحية ، وكذا الملاّ صدرا لم يفرّق بينهما[٦] .

فهي عليها السلام ذكرت هذين الأمرين تأكيداً وتقوية للكلام ؛ فالله (ابتدع) و(أنشأ) ، (لا من شيء) و(بلا) (احتذاء) أو (أمثلة) .

وقد اتّضح المعنىٰ وبان وقويَ من المعترضات (الروابط) الحجاجية

---

(١) ينظر : الكشاف ، للزمخشري : ٢٠١/٣ .

(٢) مغني اللبيب : ٣٨٦/٢ .

(٣) الاحتجاج : ١٣٣/١ ، بحار الانوار : ٢٢٤/٢٩ .

(٤) ينظر : الصحاح : ١١٣٨/٣ ، جمهرة اللغة : ٢٩٨/١ .

(٥) ينظر : التعريفات : ٣ ، شرح نبراس الهدىٰ ، ملاّ هادي السبزواري : ٣٨٨ .

(٦) الحكمة المتعالية : ٢٢١/٢ ، ٣٦٢ ، ٧/٣ ، ١٦١/٥ .

الآنفة، فهي التي حرّكت المعنىٰ ونظّمته بين المترادفات، وهذا الأمر يعطي زخماً معنوياً للمتلقّي، يجعل منه عارفاً بأصول الدين التي هي تدافع عنه (الإمامة)، والله الخالق المبتدع المنشئ أصله[١].

ثُمّ حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور: التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة[٢]، والمهلة أكثر، جاء في كلام سيّدة النساء عليها السلام: (وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرّة فيه ملاحظين، ثمّ استنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحمشكم فألفاكم غضاباً)[٣].

جاء الرابط الحجاجي(ثمّ) للمهلة والترتيب، فكلا المعنيين مرادان فيه؛ فبادئ ذو بدئ (أطلع الشيطان) من جحره وموطن دخوله في مغرز النفس البشرية غير المحصّنة، فـ(هتف) بها ـ أي: النفس ـ لما يدعو إليه الشيطان الرجيم، ترتّب علىٰ هذه الدعوة استجابة من هذه النفوس المظلمة والخاوية التي كانت مسرعة لإرادة الشيطان الرجيم؛ أفدنا ذلك من كثرة تناوب حروف العطف؛ فتناوبها يدلّل علىٰ السرعة[٤]، فكان (الاستنهاض) بعد مدّة من الزمن؛ تحصّل ذلك من الرابط (ثمّ) الذي دلّل لنا علىٰ هذا الأمر.

---

(١) من الروابط التي ذكرتها سيّدة النساء عليها السلام (من غير ... ولا . إلّا تثبيتاً). وهي روابط حجاجية بمنتهىٰ الدقّة. فتأمّل. ومن الروابط الفاء (فأنار الله بمحمّد صلّىٰ الله عليه وآله ظُلمها)، و(فإنّه إنّما يخشىٰ الله من عباده العلماء).

(٢) مغني اللبيب: ١١٧/١.

(٣) الاحتجاج: ١٣٧/١، البحار: ٢٢٥/٢٩.

(٤) تناوب حروف العطف في خطب الحرب عند أمير المؤمنين، دراسة دلالية، د. مهدي سلمان، مجلّة مركز دراسات الكوفة، العدد٣/ ٢٠١٣م.

ونتأمّل الأمر: بداية (أطلع) فـ(هتف) فـ(ألفاكم)، فـ(ملاحظين)، وبعد مدّة ليست بالقصيرة (حصل الاستنهاض) وهو أمر عملي فعلي عكس الأمور السابقة التي هي أمور نظرية تجريبية، فالرابط (ثمّ) أوحت لنا الزهراءعليها السلام بهِ أنّ هناك مقدّمات لقضية الاستنهاض ضدّها، ونهب تراثها، وهو الاستعداد النفسي لهؤلاء القوم، وهذا ما تطلّب مدّة من الزمن ومهلة.

لكنّ:

وفي معناها ثلاثة أقوال:

أحدها: وهو المشهور: أنّه واحد، وهو الاستدراك، وفسّر بأن تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها، ولذلك لابدّ أن يتقدّمها كلام مناقض.

والثاني: أنّها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد، قاله جماعة، وفسّروا الاستدراك برفع ما يتوهّم ثبوته نحو (ما زيد شجاعاً، لكنّه كريم) لأنّ الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان، فنفي أحدهما يوهم انتفاء الآخر، و(ما قام زيد، لكنّ عمراً قام) وذلك إذا كان بين الرجلين تلابس أو تماثل في الطريقة، ومثّلوا للتوكيد بنحو (لو جاءني أكرمته لكنّه لم يجئ) فأكّدت ما أفادته لو من الامتناع.

والثالث: أنّها للتوكيد دائماً مثل إنّ، ويصحب التوكيد معنىٰ

الاستدراك[١] .

وقد وردت في خطبة الزهراءعليها السلام (ألا وقد قلت ما قلت علىٰ معرفة منّي بالخذلة التي خامرتكم ، والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنّها فيضة النفس ونفثة الغيظ)[٢] .

الزهراءعليها السلام أرادت أن توضّح للمتلقّي وللمستمع آنذاك معرفتها بالنفوس ؛ فهي قالت الذي قالته (علىٰ معرفة) ، من خذلان خامر نفوسهم المريضة ، واستعملتعليها السلام مادّة (المخامرة) ، لتدلّل علىٰ أمرين :

١ ـ تمام الاختلاط ، اختلاط نفوسهم بالباطل .

٢ ـ معرفة ما يعتري النفس من بواطن الأمور وخفاياها .

وهما أمران متوازيان يسيران متحاذيين ، لتدلّل لنا علىٰ معرفتها بالنفوس ، وبالتالي عصمتها التشريعية والمكتسبة التي تتيح لها ذلك ، فالمعصوم هو الوحيد الذي يعلم ما هي خوالج النفس[٣] .

---

(١) انظر : مغني اللبيب : ٢٩١/١ ، الجنى الداني : ٥٩١ .

(٢) الاحتجاج : ١٣٧/١ ، البحار : ٢٢٥/٢٩ .

(٣) أمّا عصمة الزهراء عليها السلام ، فهي ثابتة بالنقل الصحيح الثابت عن الرسول(ص) ، وبنصّ القرآن الكريم ، وهي من ضروريّات المذهب وثوابته وبديهي أن لا تعرف العصمة إلا بالنقل ، لأنّ الأوامر والزواجر الإلهية لا تنحصر بأعمال الجوارح الظاهرية ، بل تتعدّاها إلىٰ القلب والنفس والروح ، وإلىٰ صياغة مواصفات الإنسان ، ومشاعره وأحاسيسه ، مثل الشجاعة والكرم والحسد ، والحبّ والبغض ، والإيمان والنفاق ، والنوايا وغير ذلك ممّا لا سبيل لنا للاطّلاع عليه بغير النقل عن المعصوم . مأساة الزهراء : ٦٥/١ .

وقد تكون استدركت علىٰ (الخذلة التي خامرتكم)، بأنّ سببها (فيضة النفس ونفثة الغيظ)، فيكون كلامها تفسيراً لهذا الخذلان الذي حصل معها.

بل :

حرف إضراب، فإن تلاها بجملة كان معنىٰ الإضراب إمّا الإبطال، وإمّا الانتقال من غرض إلىٰ آخر[١].

وقد وردت في خطبة الزهراء مرّات ثلاث الأوّل: (سبحان الله ما كان أبي رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله عن كتاب الله صادفاً، ولا لأحكامه مخالفاً! بل كان يتبع أثره، ويقفو سوره)[٢] كلّا بل ﴿**سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ**﴾[٣].

الثاني: اقتباس من كلام الله عزّ وجل في سورة يوسف عليه السلام الآية(١٨).

الثالث: كلّا بل ران علىٰ قلوبكم ما أسأتم من أعمالكم.

أمّا الأوّل فقد بدأت سلام الله عليها بالتعجّب (سبحان الله) من كلام أبي بكر الذي نفىٰ أن يكون هناك شيء من هذا من أنّ الرسول ﷺ غير عارف أو أنّه لا يطبّق أحكامه وقد استدلّت بمجموعٍ من آيات الله استدلّت بها علىٰ

---

(١) مغني اللبيب: ١١٢/١، معاني الحروف للرماني: ٧١.

(٢) الاحتجاج: ١٤٤/١، البحار: ٣٠٢/٢٩.

(٣) الاحتجاج: ١٤٤/١، البحار: ٣٠٢/٢٩، والآية من سورة يوسف: ١٨.

وجوب التوريث وأنّه لا يمنع كونها بنت نبيٍّ أن ترث أباها![1].

(بل كان يتبع أثره، ويقفو سوره): جاءت (بل) هنا لإبطال مقولة أبي بكر (نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة)[2].

فردّ على الله قوله: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾، وقوله: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً﴾.

وخصّص عموم قوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَمْ يَكُن لَكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ﴾ وقصد بذلك منع سيّدة نساء العالمين عليها السلام ميراثها من أبيها صلى الله عليه وآله مع ما بيّناه من إيجاب عموم القرآن ذلك، وظاهر قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللهُ فِي أَوْلاَدِكُم لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلأُنْثَيَيْنِ﴾.

الإشكال أكبر ممّا تدركه العقول البسيطة؛ لأنّه جعل الصدّيقة الطاهرة (عليها السلام) في معنى القاتلة الممنوعة من ميراث والدها لجرمها، والذمّية الممنوعة من الميراث لكفرها، والمملوكة المسترقّة الممنوعة من الميراث لرقّها، فأعظم الفرية على الله عزّ وجلّ، وردّ كتابه، ولم تقشعرّ لذلك جلودكم، ولا أبته نفوسكم!!!.

فكلامها إبطال لأكذوبته؛ مستعملةً حرف الإبطال (بل).

---

(١) الاحتجاج: ١٤٤/١، البحار: ٣٠٢/٢٩.

(٢) ينظر: المسائل الصاغانية: ٩٩.

المبحث الثاني
رابطا التساوق والتعليل

إن لم يكن هناك تساوق فلا تعليلَ، وخطبة السيّدة الزهراءعليها السلام ملأىٰ بالتعليلات المتساوقة، وهذه التعليلات تحتاج إلىٰ روابط حجاجية دقيقة، بربط فنيّ دقيق يجعل من المتلقّي مُقنَعًا بالكلام، ومن الروابط الحجاجية في خطبتهاعليها السلام:

حتّىٰ:

حرف للغاية، وللتعليل، وبمعنى إلّا في الاستثناء، ويخفض ويرفع وينصب؛ ولهذا قال الفرّاء: أموت وفي نفسي من حتّىٰ شيءٌ[١]، قال ابن هشام: «حرف يأتي لأحد ثلاثة معان: انتهاء الغاية، وهو الغالب، والتعليل، وبمعنىٰ إلّا في الاستثناء، وهذا أقلّها»[٢].

وقد ذكر ديكرو أنّ «الحجّة المربوطة بواسطة هذا الرابط ينبغي أن تنتمي إلىٰ فئة حجاجية واحدة؛ أي أنّها تخدم نتيجة واحدة، والحجّة التي ترد بعد هذا الرابط تكون هي الأقوىٰ؛ لذلك فإنّ القول المشتمل علىٰ الأداة

---

(١) ينظر: القاموس المحيط: ١٤٦/١، تاج العروس: ٣٦/٣.

(٢) مغني اللبيب: ١٢٢/١.

(حتّىٰ) لا يقبل الإبطال والتعارض الحجاجي»[١] .

ومن ورودها في الخطبة الفدكية(يكسر الأصنام ، وينكث الهام ، حتّىٰ انهزم الجمع وولّوا الدبر ، حتّىٰ تفرّىٰ اللّيل عن صبحه ، وأسفر الحقّ عن محضه)[٢] .

وقد وردت في هذين الموضعين لانتهاء الغاية ، وتكون مرادفة لـ(إلىٰ) لكنّها أعمّ من (حتّىٰ)[٣] ، ونتيجة لكسر الأصنام ، ونكث الهام ، (انهزم الجمع وولّوا الدبر) وكذلك (تفرّىٰ اللّيل عن صبحه) و(أسفر الحقّ عن محضه) .

فالانهزام ، وتولية الدبر ، وتفرّي اللّيل عن صبحه ، وإسفار الحقّ عن محضه ؛ تعدّ نتائج ، وهي في كلّ الأحوال تخدم نتيجة واحدة ، وتبقىٰ الحجّة التي ترد بعد (حتّىٰ) هي الأقوىٰ حجاجيّاً[٤] .

أقول : إنّ حقيقة مفهوم حتّى : إيصال الحكم السابق إلىٰ مدخوله ، وهذا معنىٰحرفي غير مستقلّ سواء كان من الجارّة أو العاطفة ، والفرق بينهما من جهة المعنىٰ : أنّ الحكم السابق يتعلّق علىٰ ما بعده مستقلّاً في العطف كما يتعلّق علىٰ ما قبله ، وأمّا في الجرّ : فهو لإيصال الحكم إلىٰ المجرور فقط وليس للحكم تعلّق عليه مستقلّاً .

ثمّ إنّ حتّىٰ لإلحاق موضوع ضعيف بالنسبة إلىٰ تعلّق الحكم عليه إلىٰ

---

(١) اللغة والحجاج : ٢٧ .

(٢) الاحتجاج : ١٣٥/١ ، البحار : ٢٢٤/٢٩ ، ٢٦٤ .دلائل الامامة : ١١٤ .

(٣) ينظر : كتاب سيبويه : ٢٣١/٤ .

(٤) الروابط الحجاجية في رسائل الإمام الحسن عليه السلام أ .د عبد الإله العرداوي : ٧ .

ما سبق، سواء كان الموضوع في نفسه قويّاً أو ضعيفاً، فيقال: مات الناس حتّىٰ الأنبياء، فإنّ نسبة الموت إلىٰ الأنبياء وتعلّقه عليهم ضعيفة وبعيدة وإن كانوا بالنسبة إلىٰ الناس أقوياء.

بعد ذلك تأمّل في المعنىٰ المراد من قولها سلام الله عليها.

ومن ذلك قولهاعليها السلام: (حتّىٰ إذا دارت بنا رحىٰ الإسلام ودرّ حلب الأيّام، وخضعت ثغرة الشرك، وسكنت فورة الإفك، وخمدت نيران الكفر، .....فأنّىٰ حِرتُم بعد البيان وأسررتم بعد الإعلان).

فـ(حتّىٰ) حرف ابتداء يجرّ الجمل: «أن تكون حرف ابتداء، أي حرفاً تبتدأ بعده الجمل، أي تستأنف، فيدخل علىٰ الجملة الاسمية، ..... وعلىٰ الفعلية التي فعلها ماض نحو ﴿**حَتّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا**﴾، وكذا قال في حتّىٰ الداخلة علىٰ (إذا) في نحو ﴿**حتّىٰ إذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُم**﴾ إنّها الجارّة، وإنّ (إذا) في موضع جرّ بها»[1].

فيكون معنىٰ كلامها سلام الله عليها: في بداية دوران رحىٰ الإسلام، ودرّ حلب الأيّام، وخضوع ثغرة الشرك، و... وترتّب عليه حيرة بعد بيانٍ ووضوح، وسرّ بعد إعلان، وهكذا؛ فابتداءً صار ما صار ترتّب عليه ما ذكرنا من أمور.

يمكننا القول أنّ السيّدة الزهراء باستخدامها (حتّىٰ) استطاعت وبأسلوب بليغ أن تعرض مسلسل الأحداث التي مرّ بها الإسلام منذ نزول الوحي وحتّىٰ

---

(١) مغني اللبيب: ١٢٩/١.

انتهاء استتباب أمر الرسالة المحمّدية وقيام دولة الإسلام وإرساء دعائمها؛ حتّىٰ أنّ القاري لخطبتها يمكنه أن يستبطء أموراً تاريخية تجلّت من وراء قدرة السيّدة المعصومة علىٰ مخاطبة القوم بالحقيقة الجليّة التي يعرفونها تمام المعرفة وينكرونها، لذلك أقبلت عليها السلام بتوجيه الخطاب إليهم حجاجاً علىٰ الموقف الذي تبنّوه ضدّها عليها السلام، لذلك كان للأداة (حتّىٰ) وقعاً حجاجيّاً بارزاً في تقوية الحجّة بالدليل.

الفاء:

وفيها أنواع: الترتيب، والتعقيب، والسببية[١]، وهي التي ما بعدها لازم لما قبلها[٢]، وعلىٰ أيّة حال فهي كيف ما وجدت فهي للتشريك في الحكم والمتابعة.

وقد وردت في خطبة السيّدة الزهراء عليها السلام علىٰ اختلاف أنواعها، من ذلك قولها: (ابتعثه الله إتماماً لعلمه، وعزيمةً علىٰ إمضاء حكمه، فرأىٰ الأمم فرقاً في أديانها، عكفاً علىٰ نيرانها، عابدةً لأوثانها، منكرة لله مع عرفانها، فأنار الله بمحمّد ظلمها، وفرّج عن القلوب بهمها، وجلا عن الأبصار عمهها)[٣].

---

(١) مغني اللبيب: ١/١٦١ـ١٦٣.

(٢) شرح الرضي: ٤/٤٦٧.

(٣) دلائل الإمامة: ١١٢، الاحتجاج: ١/١٣٣، البحار: ٢٩/٢٢٢.

تبدأ سلام الله عليها خطبتها بفعل المطاوعة (ابتعث) الذي قَبِلَ الأثر فكان في أمرين (الإتمام، والعزيمة)، وفيه إشارة إلىٰ قول الرسول صلّىٰ الله عليه وآله: (إنّما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق)[١]، وقد جعلت العلم مساوقاً لمكارم الأخلاق، فالعلم هو مورد الأخلاق، والعكس صحيح.

وأمّا العزيمة هو التكليف الذي لا يسقط[٢]، وبعد هذا الإتمام، والتكليف الذي لا يسقط(العزيمة)، جاء الترتيب بالفاء الرؤية (فرأىٰ الأمم) التي كانت فرقاً في غابر أزمانها وأديانها، فمنها من عبد النيران، وهم المجوس، وآخرون عبدوا الأوثان الذين يرونها تُقرّب إلىٰ الله زلفىٰ[٣].

ترتّب علىٰ هذين الأمرين (إتمام الأخلاق) و(التوحيد) (فأنار الله بمحمّد ظلمها، وفرّج عن القلوب بهمها، وجلا عن الأبصار عمهها)، ترتّب عليه الإنارة الإلٰهيّة بالرسول الذي فرّج غمّ القلوب، وجلا نور الأبصار.

والملاحظ إنّ ارتباط السبب بالنتيجة قد أفادته (الفاء) التي كان ما بعدها لازماً لما قبلها[٤]؛ فالفاء بوصفها رابطاً حجاجيّاً، أوحت لنا بهذا الترتيب الذي

---

(١) سفينة البحار: ٢ / ٦٧٦، مجمع الزوائد: في حسن خلقه وحيائه وحسن معاشرته (النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله): ٩ / ١٥.

(٢) ينظر: مصباح الاصول: ١٠٣/٤٨.

(٣) قال تعالىٰ: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾. الزمر/٣.

(٤) انظر: بعدها (فمحمّد من تعب) و(فجعل الله الإيمان تطهيراً) و(فإنّه إنّما يخشىٰ الله) و(فبلّغ بالرسالة) و(فأنقذكم الله)، وغيرها.

تعجز عنه رابطة غيرها .

اللام :

للاّم أنواع فمنها للجرّ ، وأخرىٰ للجزم ، وغير عاملة ، والكوفيّون أضافوا الناصبة[١] .

وقد وردت اللاّم في كلامها سلام الله عليها من ذلك : (الحمد لله علىٰ ما أنعم ، وله الشكر علىٰ ما ألهم ..... وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتّصالها)[٢] .

ورد في هذا المقطع من كلامها لامات : (له الشكر) و(لاستزادتها ، لاتصالها) ، وفي الرابط الحجاجي الأوّل (له) اللاّم هنا للملك[٣] ، أي الشكر ملك لله وحده ، والدليل إنّ الذي يعمل لك عملاً تقول له وتشكره يقول لك : الشكر لله .

أو للاستحقاق ؛ أي الشكر مستحقّ لله تعالىٰ[٤] ، وتسويغ وجود هذا الرابط الحجاجي هو للتمهيد إلىٰ المقولة الإقناعية التي تريد أن تبدأ بها ؛ وربّما عادة من عادات العرب إذا أرادوا أن يبدؤوا الكلام ابتدؤوا بالتحميد لله والشكر له .

---

(١) مغني اللبيب : ٢٠٧/١ .

(٢) الاحتجاج : ١٣٢/١ ، البحار : ٢٢١/٢٩ .

(٣) مغني اللبيب : ٢٠٨/١ .

(٤) المصدر نفسه .

أمّا المقطع الثاني(لاستزادتها ، لاتصالها) اللاّم هنا تعليليّة ، فالندبة التي هي النداء المتكرّر[١] مع الصوت ؛ وهذا النداء المتكرّر سببه أو قل علّته للاستزادة وللاتّصال ، وفيهما تضمين لقوله تعالىٰ : ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾[٢] .

وقد أجرته مجرىٰ العلّة والمعلول والسبب والمسبّب ، فقد ربط الله الاستزادة بكمّية الشكر[٣] .

---

(١) اللسان : ١٤١/٢ ، (ندب) .

(٢) سورة إبراهيم : ١٤ / ٧ .

(٣) وقد وردت لامات في الخطبة منها (ولنعم المعزيّ) و(لدعوته مستجيبين) و(بلىٰ تجلّىٰ لكم) ، وغيرها .

المصادر

١ ـ **الاحتجاج** : أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ، تعليقات وملاحظات : السيّد محمّد باقر الخرسان ، طبع في مطابع النعمان النجف الأشرف .

٢ ـ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار** : الشيخ محمّد باقر المجلسيﷺ تحقيق : الشيخ عبد الزهراء العلوي ، دار الرضا ، بيروت – لبنان .

٣ ـ **بلاغة الإقناع في المناظرة** : د . عبد اللطيف عادل ، منشورات ضفاف ، ط١ ، ٢٠١٣م .

٤ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس** : لمحبّ الدين أبي فيض محمّد مرتضىٰ الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي ، المجلّد الأوّل باب الهمزة (أ ـ ي) باب الباء (أ ـ ذ) دراسة وتحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٥ ـ **التعريفات** : للجرجاني ، دار الكتب العلمية – بيروت ف ١٩٨٣م .

٦ ـ **تناوب حروف العطف في خطب الحرب عند أمير المؤمنين (دراسة دلالية)** : د . مهدي سلمان ، مجلّة مركز دراسات الكوفة ، العدد٣/ ٢٠١٣م .

٧ ـ **جمهرة اللغة** : ابن دريد الازدي ، عني بتصنيفه : كرنكو .

٨ ـ **الجنىٰ الداني في حروف المعاني** : تحقيق : فخر الدين قباوة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان / ١٩٩٢م .

٩ ـ الحجاج عند أرسطو : هشام الريفي ، ضمن كتاب (أهمّ نظريات الحجاج) في التقاليد الغربية من أرسطو إلىٰ اليوم) ، إشراف ، حمادي صمود ، جامعة الآداب والفنون ، سلسلة آداب مجلّد ٣٩ ، ١٩٩٨م .

١٠ ـ الحجاج في البلاغة المعاصرة : د . محمّد سالم ولد الطلبة ، ٢٠٠٨م ، بيروت لبنان ، دار الكتاب الجديد .

١١ ـ الحجاج في القرآن : عبد الله صولة ، ضمن كتاب (أهمّ نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلىٰ اليوم) ، إشراف : حمادي صمود ، جامعة الآداب والفنون ، سلسلة آداب مجلد ٣٩ ، ١٩٩٨م .

١٢ ـ الحجاج في الإمتاع والمؤانسة : لأبي حيّان التوحيدي ، حسين بو بلوطة ، ٢٠٠٩م ، جامعة الحاج الأخضر ، الجزائر .

١٣ ـ الحجاج في اللغة : ضمن كتاب (أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلىٰ اليوم) ، إشراف : حمادي صمود ، جامعة الآداب والفنون ، سلسلة آداب مجلد ٣٩ ، ١٩٩٨م .

١٤ ـ الحجاج مفهومه ومجالاته ، دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة العربية : حافظ إسماعيل علوي ، عالم الكتب الحديث ، ط ١ ، ٢٠١٠م .

١٥ ـ الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة : لصدر الدين محمّد الشيرازي مجدّد الفلسفة الإسلامية المتوفّىٰ (١٠٥٠هـ) .

١٦ ـ دلائل الإمامة : للمحدّث الشيخ أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري الصغير من أعلام القرن الخامس الهجري ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية مؤسّسة البعثة قم .

١٧ ـ رسائل الإمام علي عليه السلام دراسة حجاجية : رائد الزبيدي ، أطروحة دكتوراه ، آداب البصرة ، ٢٠١٣م .

١٨ ـ **الروابط الحجاجية في رسائل الإمام الحسن**عليه السلام : أ . د عبد الإله العرداوي ، جامعة الكوفة كلّية التربية الأساسية ، ٢٠١٥م .

١٩ ـ **سفينة البحار** : للشيخ عبّاس القمّي ، د . ط .

٢٠ ـ **شرح الكافية** : للرضي الإسترآبادي ، ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م ، جامعة قاريونس ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر .

٢١ ـ **شرح نبراس الهدىٰ ، في أحكام الفقه وأسرارها** : لمولىٰ هادي السبزواري قدس سره ١٢١٢ ـ ١٢٨٩ق مراجعة وتحقيق : محسن بيدارفر ، انتشارات بيدار .

٢٢ ـ **الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية** : للجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار ، الكويت ١٩٨٦م .

٢٣ ـ **فن الخطابة** : ترجمة بدوي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٦م .

٢٤ ـ **القاموس المحيط** : للفيروزآبادي ، د . ط .

٢٥ ـ **كتاب سيبويه** : أبو بشر ابن قنبر ، تحقيق : عبد السلام هارون ، د .ط .

٢٦ ـ **الكشّاف** : للزمخشري ، د . ت . د .ط .

٢٧ ـ **لسان العرب** : لابن منظور ، منشورات دار صادر .

٢٨ ـ **اللّغة والحجاج** : أبو بكر العزّاوي ، دار العمدة في الطبع ، المغرب ، ط١ ، ٢٠٠٧م .

٢٩ ـ **مأساة الزهراء عليها السلام شبهات وردود** : لسيّد جعفر مرتضىٰ العاملي ، دار السيرة بيروت ـ لبنان .

٣٠ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** : للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، بتحرير الحافظين الجليلين : العراقي وابن حجر ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م بيروت ـ لبنان .

٣١ ـ المسائل الصاغانية : للشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي ، تحقيق : السيّد محمّد القاضي ، الطبعة : الأولىٰ ١٤١٣ هـ ، الناشر : المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد .

٣٢ ـ مصباح الأصول : تقريراً لأبحاث آية الله العظمىٰ السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئيﷺ ، (الأصول العمليّة) ، تأليف : آية الله السيّد محمّد سرور الواعظ الحسيني البهسودي ، مؤسّسة إحياء آثار الإمام الخوئي .

٣٣ ـ معاني الحروف : للرّماني ، تحقيق : عبد الفتّاح إسماعيل شلبي ، ط٣ ، دار الشروق ، ١٩٨٤م .

٣٤ ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : لابن هشام الأنصاري المصري حقّقه وفصّله ، وضبط غرائبه : محمّد محيي الدين عبد الحميد ، منشورات مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي قم ـ إيران ١٤٠٤ هـ .

٣٥ ـ نظرية الحجاج في اللغة (ضمن كتاب (أهم نظريّات الحجاج) ، في التقاليد الغربية من أرسطو إلىٰ اليوم) : إشراف حمادي صمود ، جامعة الآداب والفنون ، سلسلة آداب مجلّد ٣٩ ، ١٩٩٨م .

٣٦ ـ نظرية اللغة الأدبية : ايفانكوس ، ترجمة : حامد أبو حمد ، القاهرة ، مكتبة غريب .